(بعشر تحيّـَاتٍ إذا الشمسُ أَشْرقتْ ... وعشرٍ إذا اصفرّـَتْ وحان رجوعُها) .

(ولو أبلغتْها جارةٌ قوليَ اسلَمِي ... بكتْ جَزَعاً ارفَضّـَ منها دموعُها) .

(وبانَ الذي تُخْفِي من الوجد في الحَشَى ... إذا جاءها عنّـِي حديث يَرُوعُها) .

غنى في البيتين الأولين علويه خفيف رمل بالوسطى قال وقضى الناس حجهم وانصرفوا فمرض قيس في طريقه مرضا شديدا أشفى منه على الموت فلم يأته رسولها عائدا لأن قومها رأوه وعلموا به فقال .

(ألُبْنَى لقد جَلّـَتْ عليكِ مصيبتي ... غَدَاةَ غدٍ إذ حلّـَ ما أتوقّـَعُ) .

(تُمنّـِينَنِي نَيْلاً وتَلْوِينَني به ... فنفسي شوقاً كلّـَ يوم تَقَطّـَع) .

(وقلبكِ قَطّـُ ما يَلِينِ لما يَرى ... فواكبدي قد طال هذا التضرّـُع) .

(ألومُكِ في شأني وأنتِ مُلِيمةٌ ... لعَمْرِي وأَجْفَى للمحبّـِ وأقطع) .

(أخُبّـِرتِ أنّي فيكِ مَيّـِتُ حَسْرتي ... فما فاض من عينيكِ للوَجْد مَدْمَع) .

(ولكن لعَمْرِي قد بكيتُكِ جاهداً ... وإن كان دائي كلّـُه منك أجمع) .

(صَبِيحةَ جاء العائداتُ يَعُدْنَنِي ... فظَلّـَتْ عليّـَ العائداتُ تَفَجّـَع) .

(فقائلةٌ جئنا إليه وقد قضَى ... وقائلةٌ لا بل تركْناه يَنْزِع) .

وروى القحذمي هاهنا .

(فما غَشِيتْ عينيكِ من ذاك عَبْرةٌ ... وعيني على ما بي بِذكْراكِ تدمَع) .

(إذا أنتِ لم تَبْكِي عليّ جِنازةً ... لديكِ فلا تبكي غداً حين أُرفَع) .

قال فبلغتها الأبيات فجزعت جزعا شديدا وبكت بكاء كثيرا ثم خرجت إليه ليلا على موعد فاعتذرت وقالت إنما أبقي عليك وأخشى أن تقتل فأنا أتحاماك لذلك ولولا هذا لما افترقنا وودعته وانصرفت .

وقال خالد بن كلثوم فبلغه أن أهلها قالوا لها إنه عليل لما به وإنه سيموت في سفره هذا فقالت لهم لتدفعهم عن نفسها ما أراه إلا كاذبا فيما يدعي ومتعللا لا عليلا فبلغه ذلك فقال